النعمة والحق
11-12 Nov Dec
1961

افتتاحية العدد

الإيمان

هو الثقة في الله، وفي أوضح مظاهره «وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى» (عب١١: ١). وهو العملة التي نتعامل بها مع الله إذ «وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، » (عب١١: ٦)، فبالإيمان ننال الخلاص الأبدي (أف٢: ٨، ٩)؛ ونتمتع بقدرته المخلصة "إلى التمام" من كل متاعب رحلة البرية (عب٧: ٢٥)، ونركن على الرجاء المبارك، وفداء الأجساد عن قريب (في٣: ٢٠، ٢١).

وفي رحلتنا عبر هذا القفر "العظيم المخوف" كلما زادت ظلمة الليل منبئة بقرب بزوغ الفجر، كلما ازدادت الحاجة إلى الإيمان الذي يثق في محبة الله، وفي قدرته... وفي حكمته أيضًا، والإيمان لا يعطله سبب... ولا يفشل لسبب الله، انه يجعل عيوننا متطلعة إلى فوق، حيث يوجد عوننا القدير، وحيث الثقة في أن نهاية هذا المشهد قد اقتربت... فلنتشدد رغما عما فينا، وما هو حولنا ولا نفشل.

الأخبار السارة:

هل تمتعت بالسلام؟

جاءت امرأة ذات مرة إلى أحد المبشرين بالإنجيل وقالت له: "أريد أن أتحدث معك قليلاً بخصوص السلام الشخصي، فإنني أريد الحصول على سلام نفسي وحياتي ولقد حاولت وتعبت كثيرًا في سبيل الوصول إلى ذلك الهدف طيلة عشر سنوات كاملة. ولكن هذا كله لم يمنحني السلام المنشود! أجابها الخادم قائلاً: "لابد أن هناك شيئًا ما خطأ فلكي يطلب الإنسان المخلص، وينال الحياة الأبدية، لا يفصل بين هذا وذاك ١٠ سنوات بكل تأكيدّ!!". عندئذ بدأت المرأة تخبره عن محاولاتها للحصول على السلام، فلقد سمعت عدة عظات من كلمة الله من مبشرين بالإنجيل مُستخدَمين من الله، كما قرأت عدة كتب نصحوها بقراءتها، وعندما انتهت من حديثها قال لها المبشر: "لكن هذا كله في حد ذاته لن يمنحك السلام. دعي كل ما تحدثت عنه، واجلسي في مكان هادئ وانفردي بالله، أغلقي الباب وراءك واعترفي بأنك قد أخطأت في حق الله، واطلبي غفرانه في صلاة قلبية. إن ما تحتاجينه بالفعل هو لقاء شخصي مع الله. اذهبي إلى الرب يسوع وافعلي ما فعلته المرأة نازفة الدم؛ ألمسي هدب ثوبه بالإيمان، وعندئذ ستجدي السلام الذي طالما بحثت عنه". حقًا إن قصة المرأة نازفة الدم في (مرقس٥) هي بالضبط صورة لحالة المرأة التي تحدثنا عنها الآن، إذ تمثل حاجة الإنسان الماسة إلى الخلاص من الخطية إذ قد جاءت إلى الرب وقد ألقت نفسها عند قدميه في إيمان قلبي، وقد جاءته أخيرًا بعد أن اختبرت كيف أن الإنسان ليس لديه أي علاج لها يمنحها الشفاء والسلام. ياليت كل من يقرأ هذه الكلمات يتأكد من أننا كخطاة لن نستطيع الخلاص بقوتنا الذاتية، وفي كل مرة نحاول من أنفسنا شيئًا سرعان ما نعود إلى عبودية الخطية المريرة. إن قوة الله وحدها هي التي تستطيع أن تحرر من عبودية الخطية.

البيت المسيحي بقلم: البير ستيوارت

كيف نحمي أولادنا؟

كتب أحدهم ترنيمة لأولاد مدارس الأحد تعبر عن دور الطفل، ومسئولية الوالدين في تنشئة وإرشاد الأولاد. وإليك كلماتها بالعامية:

١- خللي بالك يا عيني شايفة إيه..
٢- خللي بالك يا وداني بتسمعي إيه..
٣- خللي بالك يا رجلي رايحه فين..
٤- خللي بالك يا إيدي بتعملي إيه..
٥- خللي بالك يا قلبي واثق في إيه..

.. ثم يسترسل المرنم فيقول إن الآب السماوي المحب يرانا من فوق. وإنها بالحق نصيحة حسنة لنا ولأولادنا.

١- خللي بالك يا عيني:

كوالدين علينا مسئولية خاصة إزاء ما يراه أولادنا في البيت، إننا لا نقدر أن نتحكم فيما يشاهده الأولاد في العالم، ولكن علينا أن نضع حارسًا على أعينهم بغض النظر عن سنهم وإدراكهم يجب أن نحفظهم للرب «سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ، فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا» (مت٦: ٢٢).

إن الأولاد أولاً يلاحظوننا كوالدين. ويلاحظون ما نشاهده، وهل نحن نسير في خطوات المسيح؟ هل يحب الزوج زوجته كما أحب المسيح الكنيسة؟ وهل تخضع الزوجة لزوجها في الرب؟ هل سمح الأبوان بوجود "التليفزيون" في البيت؟! وأي نوع من المجلات يقرأون؟ علينا أن نحترس من أن نعظهم بما لا نعيشه نحن!! ما الذي نسمح لأولادنا أن يروه أو يقرؤه؟ إن مسئوليتنا هي أن نجعل أولادنا باستمرار "ناظرين إلى يسوع" (عب١٢: ٢). علينا أن نجتهد دائمًا لأن يروا المسيح في حياتنا وفي الكلمة المقدسة، وفي كل ظروف الحياة ودقائقها.

٢- خلي بالك يا وداني:

وفي عالم يحيط بنا ملؤه الدنس والفظاظة. في أمريكا يتباحثون حول ما يسمونه "حرية الكلام" بتلقائية حتى يتسنى لهم استخدام ألفاظ معيبة في حواراتهم وتسجيلاتهم. وبلا شك فإن الأولاد يسمعون الكلمات الدنسة واللعنات حولهم في الأماكن العامة وإذا كان العالم لن يحمي بالقطع آذان أولادنا، فإننا كوالدين مسئولين عن ذلك.

إن البيت المسيحي يجب أن يكون مكانًا للراحة والعزاء من فظاظة المدارس، والجامعة، ومكان العمل، والشوارع، ووسائل النقل العام، وفي حديثنا عن أي أمر نحتاج كوالدين أن ننتقي ألفاظنا لتكون كلها نقية، ونحذف من كلامنا كل ما ليس من المسيح، ونسلط الاهتمام على الأمور التي تخصه، وتخص شعبه. إن البيت ينبغي أن يكون هو المكان الرائع الذي فيه تُغسل آذان الأولاد ويتشجعوا بما يسمعونه فيه، مكان فيه تُصان آذانهم في أمان تام. علينا أن نكون إلى جوار أولادنا مثلما فعل عالي مع صموئيل عندما أدرك أن الرب يدعو صموئيل وقال «فَقَالَ عَالِي لِصَمُوئِيلَ:اذْهَبِ اضْطَجِعْ، وَيَكُونُ إِذَا دَعَاكَ تَقُولُ: تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ» (١صم٣: ٩).

٣- خلي بالك يا رجليّ:

وعلينا كوالدين أيضًا أن نراقب "الخطوات الكبيرة": لمراهقينا إذ نعطيهم حرية أكثر في الذهاب هنا وهناك. على أن الخطوات الكبيرة تبدأ دائمًا "بخطوات صغيرة" إن على الأولاد أن يتدربوا منذ صغرهم على حضور اجتماعات الكنيسة، ومدارس الأحد، والتعود على زيارة المؤمنين في بيتهم، ومن الأفضل أن نشغلهم بأية أنشطة تلائم سنهم. والرب أمين، وعندما يعتاد الأولاد على أماكن صحيحة منذ صغرهم، فإنهم سيميلون إليها عندما يكبرون وتكبر معهم خطواتهم.

إن القدمين تحدثاننا عن السلوك أو أسلوب الحياة. وإذ نسعى لأن نقود صغارنا في الطريق المسيحي السليم، فإنه من الملائم أن نفكر في سيدنا؛ المثال الكامل «فَنَظَرَ إِلَى يَسُوعَ مَاشِيًا فَسَمِعَهُ التِّلْمِيذَانِ يَتَكَلَّمُ، فَتَبِعَا يَسُوعَ» (يو١: ٣٦- ٣٨).

٤- خللي بالك يا إيديّ:

واليد تكلمنا عن الأمور التي تشغلنا. وهناك العديد من الأيدي في هذا العالم مشغولة بما هو خطأ وتحت قيادة خاطئة. هناك العديد من الأيادي المشغولة بتكوين الثروة. وعلى الرغم من أن الأولاد يجب أن يتعلموا الاجتهاد والمثابرة في الدراسة والعمل، فإن مشغوليتهم الأولى ينبغي أن تكون هي شخص الرب نفسه. لندع أيديهم مستخدمة من الرب مثل المرأة المذكورة في إنجيل يوحنا والتي أعطت كل معيشتها للرب (يو٦: ٩). ولنذكر أن عصا موسى التي في يده قد أصبحت عصا الله لأن موسى كان مشغولاً بالرب (خر٤: ٢، ٣، ٢٠).

وإذ يتعلم أولادنا كيف ينشغلون بالرب، فإنه يستطيع أن يستخدم أياديهم لمجده.

٥- خللي بالك يا قلبي الصغير:

لربما من السهل أن نعلم أولادنا عدم الثقة في الغرباء. وربما كان سهلاً أيضًا أن نعلمهم ألا يثقوا في غير المؤمنين. ولكن واحدًا من مسئولياتنا كوالدين مؤمنين هو أن نعلم الأولاد ألا يثقوا في

قلوبهم لأن «اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ » (أر١٧: ٩، ١٠). إن علينا أن نعلم الأولاد الثقة التامة والمطلقة في الرب.

وفي الختام نقول إننا كوالدين مسئولين مسئولية عظمى في مسألة حماية أولادنا من العالم الحاضر الشرير بأسلوب صحي وصحيح. علينا أن نضع سياجًا حولهم. وشكرًا للرب لأجل مصادر المعونة التي وهبها لنا لنقوم بمهمتنا على الوجه الأكمل، وإذ ندير دفة حياة الأولاد بعيدًا عن الشر والتأثيرات السلبية، في هذا العالم، فإننا نفعل حسنًا إذ نتأمل في كلمات الرسول بولس الرائعة «كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا» (في٤: ٢٨).

١٢- جبل الكرمل

يمتد هذا الجبل بطول (١٩,٣ك.م) من سهل في الجليل باتجاه الشمال الغربي نحو البحر المتوسط، وهو بذلك يكون الجبل الوحيد في فلسطين المطل على البحر المتوسط مباشرة.

ويبلغ ارتفاع قمته في الموضع الذي تمت فيه مواجهة إيليا مع أنبياء البعل (١مل١٨: ١٩-٤٠) حوالي (٤٩٣ مترًا) فوق سطح البحر.

وعندما اقترب وقت المطر، لم يكن على غلام إيليا أن يقطع مسافة طويلة حتى يصل إلى شاطئ البحر المتوسط ويشاهد الغيمة الصغيرة. كما كان هذا الجبل مكان استيطان أليشع حيث جاءت إليه هناك المرأة الشونمية التي مات ولدها. ومعنى كرمل (مثمر أو مشجر) وهو ما انطبق فعلاً على هذا الجبل، الأمر الذي دفع العريس لأن يخاطب العروس في (نش٧: ٥) مشبهًا رأسها بهذا الجبل الناضر المثمر. كما أن لهذا الجبل وضع خاص في إشارته إلى القوة؛ نظير جبل تابور (أر٤٦: ١٨). وهو يكلمنا عن ثلاثة أمور هامة:

أولاً: العرج بين الفرقتين:

لقد حسم إيليا في جبل الكرمل الموقف، ووضع النقاط على الحروف حين دعا أخاب الملك إلى أن يرسل ويجمع إليه كل إسرائيل إلى هذا الجبل، وأنبياء البعل أربع مائه والخمسين، وأنبياء السواري أربع مائه الذين يأكلون على مائدة إيزابل، فأرسل أخاب إلى جميع بني إسرائيل وجميع الأنبياء إلى جبل الكرمل. «فَتَقَدَّمَ إِيلِيَّا إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ وَقَالَ حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ. فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ» (أقرأ ١مل١٨). وهنا نرى شجاعة إيليا الأدبية، ووقوفه إلى جانب الرب، بل وحين بنى إيليا مذبحًا للرب، فقد كانت وحدة الشعب الذي انقسم بارزة أمام عيني إيمانه كما يراها الرب، وليس كما تراها العين العادية (ع٣١) وهناك قضى إيليا تمامًا على أنبياء البعل.

وكم يؤلمنا أن نرى العرج بين الفرقتين طابعًا يميز أكثرنا في الوقت الحاضر! قيل عن افرايم أنه «خُبْزَ مَلَّةٍ لَمْ يُقْلَبْ» (هو٧: ٨) فإذا اختلط بالشعوب حوله؛ أصبح لا هو عجين ولا هو فطير. وفي نهاية رحلة الكنيسة- في دور لاودكيه – نرى تغشي الفتور الروحي«لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي» (رؤ٣: ١٦). ليت الرب يحفظنا من كل هذا مكرسين بالتمام لمجده.

ثانيًا: الإيمان والسلام وقت التجربة:

وفي ذات الجبل حيث كان يقيم أليشع، جاءت إليه المرأة الشونمية التي مات ولدها (أقرأ من فضلك ٢مل٤: ٨- ٣٧)، وكم كان قلبها مليئًا بالإيمان والاتكال على قول رجل الله إليها (ع١٦، ع٢٨) وفي قلبها سلام من جهة موت ولدها! (ع٢٦) وهنا يذكرنا جبل الكرمل بتصرف الإيمان المتزن الذي لهذه المرأة، التي لم تفرط بشفتيها، ولا أخطأت التصرف نظير امرأة صرفة صيدا في زمان إيليا (١مل١٧). ليتنا نتمثل بإيمان هذه المرأة الفاضلة!.

ثالثًا: القضاء على من سمع ولم يتب:

وفي عاموس نقرأ عن جبل الكرمل بالارتباط بقضاء الله المريع على شعبه الذي لم يستفد من كل ما وصل إليه من نور حقائق ثمينة (في كتب العهد القديم)، وكونهم شعب الله في ذلك الزمان.

وياله من درس هام لكل منتسب إلى شعب الله، دائرة المسيحية الواسعة؛ في يومنا الحاضر وهل يسر الله بمجرد الانتساب الاسمي إلى شخص ربنا يسوع المسيح دونما إيمان عامل بالمحبة؟ كلا بكل يقين، وعن قريب جدًا سوف يتقيأ الرب من فمه هذه المسيحية الاسمية؛ كل من يرتبط بالمسيح اسمًا؛ وبالصليب علامة، دونما إيمان قلبي حقيقي. كل من امتلأت رأسه بالمعلومات والحقائق، وأما قلبه فلم يعرف طريق التوبة على الإطلاق!

"وإن اختبئوا في رأس الكرمل (أعلى مكان) فمن هناك أفتش وأخذهم وإن اختفوا من أمام عيني في قعر البحر (أوطى مكان) فمن هناك آمر الحية فتلدغهم... "فأين ستهرب أيها المسكين يوم غضب الخروف – ربنا يسوع المسيح – ومن يستطيع الوقوف؟! وإن كان "ملوك الأرض، والعظماء، والأغنياء، والأمراء، والأقوياء وكل عبد وكل حر، أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال وهم يقولون للجبال والصخور أسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف!" (رؤ٦: ١٥- ١٧)، فماذا سيكون حالك أنت إذًا؟

ليتك تشفق على نفسك، وتسرع إلى المسيح الذي ينتظر توبتك الآن، وقبل فوات الأوان!

جولة عبر الكتاب

دراسة في عناوين المزامير

يحتل سفر المزامير المكان الأوسط في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. وهو يبدأ بالله مبارِكًا الإنسان ومُطوِّبًا إياه (مز١: ١)، وينتهي بالانسان مُبارِكًا الله (مز ١٥٠)، وبين هاتين النقطتين نجد كل درجات الاختبار الإنساني. وفي ذلك قال أحدهم: إن قلب الإنسان قيثارة في يد الله يمكن أن توقع عليها أعذب النغمات. وقال آخر: إن هذه الترنيمات إنما هي تجاوب قلب الانسان بوحي الله – مع اعلانه عن ذاته تبارك اسمه – في كتب الناموس، فإنه يستطيع أن يُخرج من الفرح والرجاء، كما من الحزن والضيق نغمًا منسجمًا على مختلف النغمات الموسيقية.

وان كانت الأسفار التاريخية تقدم لما الله متكلمًا عن الانسان والأسفار النبوية ترينا الله متكلمًا إلى الانسان. فإن المزامير تعرض أمامنا صورًا رائعة فيها نجد الانسان متكلمًا إلى الله ومعه في اختبارات تكريسية فريدة.

فسفر المزامير إذًا هو قلب الكتاب المقدس بالحق، فمنه نشعر بالنبض، ومنه يجري الدم وإليه يعود. وفيه تجد عواطف النفس المتجددة راحتها وشبعها وسوف ننشغل بمعونة الرب على مدى حلقتين، بالحديث عن عناوين المزامير، والتعبيرات المصاحبة لها بإيجاز.

إن مقدمة المزامير وإفتتاحيتها التي نجدها في غالبيتها (عدا ٣٤ مزمورًا فقط) تحمل معها صعوبة خاصة في التفسير، حتى أن الكثيرين من المترجمين لم يفهموا المقصود منها على أنه يمكننا أن نقسم هذه العناوين إلى التقسيم الخماسي التالي:

١- عناوين خاصة بشكل المزمور وموضوعه
٢- عناوين خاصة بالآلة الموسيقيه أو السلم الموسيقي.
٣- عناوين خاصة باستخدام المزامير للعبادة في الهيكل
٤- عناوين خاصة باسماء الكُتّاب
٥- عناوين خاصة بوصف الظروف التي كُتب فيها المزمور.

وفي هذه الحلقة نتناول أول نقطتين في التقسم السابق.

أولاً: عناوين خاصة بشكل المزمور وموضوعه؛ وهي (٧) عناوين كالآتي:

١- مزمور: ترنيم بمصاحبة الآلات الموسيقية (وردت في مقدمة ٥مزمورًا)
٢- ترنيمة: وردت (٣١) مرة في العناوين

٣- قصيدة: مزمور "ماهر" أو مُمّيز وردت (١٣) مرة في مزامير (٣٢، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٢– ٥٥، ٧٤، ٧٨، ٨٨، ٨٩، ١٤٢)

٤- مذهبه: أو قصيدة مكتوبة بماء الذهب. صلاة شخصية خاصة وتأمل. وردت (٦) مرات (١٦؛ ٥٦– ٦٠) وجميعها لداود.

٥- شجوية: والمعنى غير مؤكد، ويعتقد بالإشارة إليها أنها قصيدة حماسية في جو موحش ومثير، ويستخدم فيها "الرتم" الموسيقي بمصاحبة الموسيقى العادية. وربما كانت تعني ببساطة "صرخة عالية". وردت مرة واحدة في (مز٧) كما وردت في (حب٣: ١).

٦- صلاة: وردت (٥) مرات في مزامير (١٧، ٧٦، ٩٠، ١٠٢، ١٤٢)

٧- تسبيحه: ورد ذكرها مرة واحدة في (مز١٤٥).

ثانيًا: عناوين خاصة بالآلة أو السلم الموسيقي:

- لإمام المغنين : أو "رئيس المغنين" وردت (٥٥) مرة والتعبير ربما يشير ألى أن المزمور الذي هذا عنوانه ينتمي إلى ما يسمى " بترانيم الجوقة أو الفريق".
- على أو لذوات الأوتار: والكلمة في الأصل مشتقه من فعل يعني العزف لى آلات وتدية. وردت (٧) مرات في مزامير (٤، ٦، ٤٥، ٥٥، ٦١، ٦٧، ٧٦).

وهناك رأي يقول بأن هذا العنوان هو ختام أو ملحق تذييلي للمزامير السابقة لها مباشرة أي المزامير (٣، ٥، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦٦، ٧٥) على الترتيب.

- على أو لذوات النفخ: وتعني العزف على آلة تعمل بالنفخ، ربما في إشارة إلى "الفلوت" وردت مرة واحدة في افتتاحية (مز ٥)
- على الجواب: وتعني "العذارى"، وقد وردت في مقدمة (مز٤٦) الذي يرنَم بأعلى درجات السلم الموسيقي وبصوت "سوبرانو". يمكن أيضًا أن تكون ملحقًا ل(مز٤٥) حيث زفاف الأميرة ابنة الملك، وهي مناسبة يلائمها ترنيم بفريق نسائي.
- على القرار: والكلمة تعني "الثامن"، وقد تشير إلى الشق "الرجالي" من فريق التسبيح، والمتميز عن "الجواب"؛ الشق النسائي. وإن كان الجواب هو أعلى نغمة، فإن القرار هو "أوطى" نغمة وقد ارتبط بمزموري (٦، ١٢).

- على الجتية: ربما كانت الإشارة إلى آلة موسيقية من "جت" أو مقطوعة مأخوذة من هناك ولكن الأرجح أنها تعني "معصرة الخمر"" ونراها في مزامير (٨، ٨١، ٨٤) وربما كانت ملاحق لمزامير (٧، ٨٠، ٨٣) والتي كانت ترنم في عيد المظال.
- ليدوثون { أو على طريقة يدوثون }: وردت في عناوين مزامير (٣٩، ٦٢، ٧٧)، وربما كانت أيضًا ملاحق للمزامير السابقة عليها مباشرة. وهي على الأرجح تشير إلى يدوثون الذي هو واحد من قادة جوقة الترنيم لدى داود (١أخ١٦: ٤١؛ ٢٥: ٣). تعبير عن طريقة في التعامل مع التسبيح وقد ارتبطت باسمه فيما بعد.
- على موت الابن: وردت في عنوان (مز٩). وربما كانت ملحقًا ل (مز٨)، وقد تعني أيضًا موت الرئيس أو الزعيم. وإذ يتحدث المزمور عن موت جليات ونصرة داود عليه. وإن كان هذا هو المقصود فإن هذا يعطي لـ (مز٨: ٢) معنى جديد.
- على أيلة الصبح: (مز٢٢). والبعض يعتبرها ملحقًا ل (مز٢١)؛ والذي يشير إلى نشيد وطني، ويعتقد أن العنوان يعبر عن المشاعر والكرامة التي تناسب فخر الملك وسعادته بشعبه.
- على السوسن: (مز٤٥، ٦٩)؛ وعلى السوسن شهادة في مزموري (٦٠، ٨٠)؛ وهي تشير على الأرجح إلى مقطوعة موسيقية معينة كانت ترنم عليها هذه المزامير. وإذا اعتبرناها ملاحق للمزامير السابقة لها (٤٤، ٦٨، ٥٩، ٧٩) على الترتيب فإن كلاً من (مز٤٤، ٦٨) يرنمان بالارتباط بعيد الفصح حيث تذكار صلاح الله وخلاصه وفدائه لشعبه، في حين أن (مز٥٩، ٧٩) يرنمان في تذكار عيد الخمسين أو (الأسابيع) المرتبط بإعطاء الناموس للشعب القديم.
- على الحمامة البكماء بين الغرباء: في مقدمة (مز٥٦) أو تذييل المزمور (٥٥) حيث يتفق مع مضمون الأعداد (٥– ٨) منه.
- على لا تهلك: إذا وضعناها في نهاية مزامير (٥٦، ٥٧، ٥٨، ٧٤) بدلاً من مقدمة المزامير التالية لها، فإنها ستشير بوضوح إلى صلاة لأجل الإنقاذ من البلايا والمخاطر.
- على العود: يضعها المترجمون القدماء بالارتباط بالرقص (الذي كان يعبر عن الفرح قديمًا). وقد لا يبدو أن لها ارتباطًا مع المزامير التي جاءت في مقدمتها (٥٣، ٨٨)، لكننا إذا وضعناها تذييلاً لمزموري (٥٢، ٨٧) فسوف نرى مناسبة الرقص بالارتباط مع

المزمور الذي يتحدث عن النصرة على الفلسطينيين (٥٢)، والرقص والهتاف بالارتباط بالاحتفالات الخاصة بعودة التابوت إلى صهيون (مز٨٧).

- ❖ سلاه: وردت (٧١) مرة في المزامير ولها أهميتها القصوى إذ تشير إلى فتحة صمت في بداية كل مقطع جديد، أو جزء من الترنيمة أو القصيدة المُعدة للترنيم.
- ❖ ضرب الأوتار: تعبير عن أسلوب موسيقي ورد في (مز٩: ١٦) ويعني حرفيًا "التأمل"، وورد أيضًا نفس التعبير – بحسب الأصل – في (مز١٩: ١٤؛ ٩٢: ٣). "على الأوتار الهارب".

(يتبع)

صرخة المسيح المتألم (مز ٢٢)

٧- صيحة النصرة ... «قَدْ أُكْمِلَ»

وتأتي النهاية، لتتبدل الصرخات المذيبة، والصلاة الحارة بالتسبيح البهيج فبعد أن نسمع المسيح متوسلاً إلى إلهه «أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَلاَ تَبْعُدْ. يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نُصْرَتِي، أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي. مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي، خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ» (ع١٩- ٢١). ثم وفي منتصف (ع٢١) نجد المتحدث قد غيّر لهجة الحديث فجأة. فحتى الآن الموضوع الذي رأيناه في هذا المزمور هو التضرعات والصرخات التي لم يستجاب لها وقتها، هذا هو ما يركز عليه المسيح هنا بروح النبوة. ولكن الآن نرى الإجابة وقد جاءت، والاستجابة وقد تحققت «مِنْ قُرُونِ بَقَرِ الْوَحْشِ اسْتَجِبْ لِي» (بحسب الأصل).

ولا توجد عبارة في كل المزمور توضح لنا التغيير الشاسع في لهجة الحديث من الطلب والسؤال إلى الاستجابة نظير هذه العبارة التي نطق بها ذاك الذي استهل المزمور بإقرار تركه من الله. ولقد تركت لنا هذه الآية لنتأمل طويلاً كيف أن ذات الشخص قال لله «خلصني من فم الأسد» نراه يضيف بعدها مباشرة «ومن قرون بقر الوحش استجبت(أو سمعت) لي». ذاك الذي قال قبل ذلك «الهي في النهار أدعو (أصرخ) فلا تستجيب» (ع٢) نسمعه الآن يقول «استجبت لي».

لقد صرخ إلى الله وهو في عمق آلامه على الصليب إذ جُعل هناك خطية، فقدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات. ثم جاءت اللحظة التي فيها علم بإتمامه لعمل الكفارة، ولقد سمع له من أجل تقواه ذاك القادر أن يخلصه من الموت [not from]out of death (عب ٥: ٧). إن هذه التقوى، أو المخافة المقدسة قد امتحنت إلى الدرجة القصوى، وفي أعماق آلامه غير المحدودة عندما تُرك من الله لسبب خطية الإنسان، فإن طاعته غير المحدودة لمعت في المشهد بأجلي بيان وبأعلى بريق، وأظهر الله قبوله ورضاه على عمل المسيح رغمًا عن استهزاء البشر.

والآن جاء الخلاص حتى وهو بين «قرون بقر الوحش» وتحت «يد الكلب». فإن عرش البر السماوي قد اتحد بصليب الجلجثة على الأرض عندما قدم يسوع المسيح نفسه ذبيحة لأجل الخطايا ودمه الكفاري قد وضع تحت غطاء كرسي الرحمة الذهبي بين كروبي المجد، إن فاعلية عمل الكفارة لأجل الخطية قد أكملت «في جسم بشريته على الخشبة». وهذه الحقيقة هي التي يعلنها المسيح بنفسه للبشر والملائكة، بل وللشياطين «فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ:«قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ» (يو١٩: ٣٠). ولقد سجل الرسول يوحنا شهادة ابن الله لفظيًا من فمه كتلخيص

لعمله الكامل. لقد كانت مجرد كلمة واحدة نطق بها المسيح من فوق الصليب. ولكنها خرجت من بين شفتي العالم بكل شيء والقادر على كل شيء، ولسوف يتردد صدى هذا النطق الخالد «قد أكمل» إلى أبد الآبدين في الكون الفسيح إلى دهر الدهور.

وبعد أن سمعنا النطق الواضح لربنا المعبود نفسه بخصوص العمل الذي قام به من جهة مسألة الخطية، فإن الله وهو "بار" أمكنه الآن أن "يبرر" المؤمنين بيسوع. وماذا عسانا أن نقول الآن بخصوص إضافة أي شيء قد بقى ليتم تمجيد الله؟ لقد تمجد الله بالتمام، فهل من المعقول بعد أن بذل المسيح نفسه لأجلنا تقدمة وذبيحة لله، وقد أعلن من فوق الصليب أنه «قد أكمل»، هل يعقل بعد كل هذا أن يكون هناك شيء قد تبقى علينا نحن لنعمله بخصوص إتمام الكفارة عن الخطايا؟ إن هذا الزعم بعيد تمامًا عن إعلان الكتاب الواضح، بل وان فرضًا كهذا بني على حيثيات خاطئة كهذه، هو أمر ينتقص من قدر المسيح نفسه، ويزيل تأثير عمله ومغزى كلمته الخالدة: «قد أكمل».

(يتبع)

شذرات

جلست عجوز مؤمنة تأكل قطعة خبز، وقطعة من البصل وأمامها كوب ماء.... إذ دخل علها زائر وهي تتناول طعامها هذا قالت له : "عندي كل هذا، وعندي السماء أيضًا:::: نعم نحن أغنياء جدًا إذا كان لنا المسيح.

«وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ...» (تك١٤: ١٨)

وهو أول رمز للمسيح كملك، وقد أعطى بركة وانتعاشًا ككاهن لإبرام العابر الغريب الذي كان يسير منفصلاً عن العالم، وقد بارك إبرام قبل مجيء ملك سدوم وليس قبل أن يطارد كدر لعومر.

ر. ك. كامبل

يوجد نوعان من الاجتماعات: أولهما: اجتماعات السجود وكسر الخبز والصلاة أو أي اجتماع آخر للجماعة.

وثانيها: الاجتماعات التبشيرية واجتماعات مدارس الأحد والاجتماعات التي تُلقى فيها محاضرات تعليمية أو للترنيم. وهذه الأخيرة تعقد بواسطة أفراد موهوبين من الرب لأجل خدمة كهذه وهي اجتماعات لها صفة مختلقة عن تلك التي تُعرف عادة باجتماع الكنيسة، والمسئولية فيها ملقاة على عاتق القائم بها سواء كان شخص واحد أو أكثر. أما اجتماعات الكنيسة فهي غير مقيدة بأشخاص بل كل من يستخدمه الروح القدس يمكن أن يشترك في الخدمة بنصيب.

الرسالة الأخيرة

«يقول الشاهد بهذا نعم أنا آتي سريعًا» (رؤ٢٢: ٢٠)

هذه هي الكلمة الأخيرة لنا من السماء إلى أن يجيء الرب. "ونعم" هنا لغة تأكيد للحق المقرر "أنا آتي سريعًا". لقد مر على الكنيسة وقت تعب وانتظار ومعاناة.. لكن مجيئه القريب

سوف يبدل ظلام الليل إلى سرور وفرح أبدي. وها هي ظلال الزمن تنحسر، وأول خيوط أشعة اليوم الأبدي الذي لا يعرف الليل أو الدموع تلوح. فلتتشدد أيها السائح المتعب، ففي الصباح ترنم.

فضة مصفاة بقلم : ماكنتوش

سيدنا الحبيب

«فإن المسيح أيضًا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا، البار من أجل الأثمة لكي يقربنا إلى الله ..... » (١بط٣: ١٨).

إن ربنا يسوع المسيح وقد صار إنسانًا فقد أخضع إرادته بالتمام لأبيه، بل وقد فعل كل ما يدخل السرور إلى قلب الآب، فمن المذود وإلى الصليب كان ينقاد – تبارك اسمه – في كل شيء يمجد الله ومشيئته؛ لقد كان الشخص الفريد الكامل وحده في كل شيء بين كل الذين وطئَت أقدامهم هذه الأرض الملوثة بالخطية، إنه البار الذي مات من أجلنا نحن الأثمة والخطاة ليحضرنا إلى الله.

لقد ترك السماء بأمجادها وأتى إلى عالم الإثم والظلام من أجلنا، بل وقد ذهب في اتضاعه إلى أعماق الحزن حتى الموت والقبر، بل وقد احتمل احتجاب وجه الله عنه، والذي أضاف إلى نفسه القدوسة الغالية أحزانًا رهيبة لا تقاس في حملها بكل ما قاساه له المجد من الشيطان، ومن البشر، من الأرض أو من قوات الظلمة، ففي مشهد الترك الرهيب غرق في مياه عميقة ونزل في حمأة بلا مقر ودخلت إلى "الطين" نفسه؛ كل هذا من أجلنا نحن الخطاة، وما أقل ما نتأمل في ذلك! إننا بكل أسف ليست لدينا الحساسية والمشاعر المرهفة التي كانت لسيدنا؛ فنحن نبدو وكأننا قد أخذنا الخلاص الذي نتج عن عمله على الصليب، وتجاهلنا أحزانه وأوجاعه، آلامه وتركه، في الوقت الذي فيه بردت قلوبنا ومشاعرنا من نحو سيدنا. إن جمود قلوبنا في محضره، وأمام عطر عظمة الصليب والموت الذي ذاقه ربنا يسوع المسيح ربما كان أكبر دليل على فسادنا أكثر من خطايانا نفسها!

إن ذكرى ما عمله ربنا ومخلصنا وإلهنا من أجلنا ينبغي أن تدفعنا لأن ننحني اتضاعًا في التراب أمامه.. لنفكر طويلاً في محبته ونعمته ورحمته، لتستقر نفوسنا على مثل هذه الأفكار حتى تمتلئ بالتمام من روعة وجلال التأمل في هذا المشهد. وهذا سيؤدي إلى التعجب الخشوعي أمام المحبة الخاضعة، والنعمة التي لا توصف.

في الخدمة بقلم: جاري وود

مدارس الأحد ضرورة قصوى

إن الكثيرين من الأطفال في باكستان، وغرب الهند، وشمال أمريكا والعديد من بلدان العالم بدأوا يحفظون أقوالاً من كلمة الله بواسطة المجهود الرائع لشخص كرس حياته بالتمام لنشر كلمة الله. وهذا الرجل رغمًا عن أنه لم يكن من أسرة مسيحية مؤمنة، إلا أنه تعرف بالمسيح في مدارس الأحد. وهو يمثل عددًا لا يحصى من النفوس التي عرفت عبارة "يسوع يحبني". وهذا المقال يكشف كيف ولماذا يستخدم الله مدارس الأحد.

إن الله مهتم جدًا بالنفوس، وهو يعتني جيدًا بالأولاد والشباب، والمراهقين، والمتزوجين حديثًا. والعجائز أيضًا. وهذا الاعتناء كلف الله الشيء الكثير؛ أن ينزل ابن الله من السماء ويموت على الصليب، وهناك ينزل من الله ليحمل دينونة خطايانا.

ترى كيف يمكننا أن نتجاوب مع هذه المحبة؟ إحدى هذه الطرق أن نشارك في خدمة مدارس الأحد، حيث يجد تمتعنا بجمال وكمال المسيح منفذًا نحو بركة الآخرين؛ حيث نعبر عن أحشاء سيدنا تجاه هذا العالم الضائع. حيث احتياج المؤمنين، وغير المؤمنين يدفعنا إلى الصلاة والعمل من أجلهم. وهي فرصتنا لنعمل عمل الله إذ نخبرهم ببشرى الإنجيل بخصوص الخلاص، كما وهي فرصة لإطعام قطيع الرب على مختلف أعمارهم ومستوياتهم الروحية.

ونحن لا نحتاج إلى السفر إلى بلاد بعيدة لنقوم بهذه الخدمة، إن على بعد خطوات منا كثيرين من المحتاجين إلى من يشعرهم بالمحبة في عالم لا يعرف المحبة الحقيقية «نَحْنُ (نُحِبُّ) لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً» (١يو٤: ١٩) وبالها راية ترفرف على خدمة الاجتماعات الفرعية، شعاعة مضيئة في مجتمع يشعر بواسطتها الناس بأن الله يبدأ عملاً في وسطهم. ربما يزدري البعض بالعمل ويقلل من شأنه. لكن أحدًا لن يمكنه تجاهل "مدارس الأحد".

- ميدان المعركة:[1]

إن الشيطان ليرتعب من مثل هذا العمل فهو لا يريد لأولادنا نموًا روحيًا، وهو بلا شك يكره البركة لأي نفس وهي تخلص، أو تبني وتتعلم من كلمة الله. ولذلك فإن مدارس الأحد تعد بمثابة خط إعداد خلفي في معركة الحياة. إن الحرب الروحية تزداد حدتها ضد أجناد الشر، ولكن النصرة

[1] ما يقصده الكاتب في هذا المقال يشمل أيضا اجتماعات الشباب الناشئ، والشبان والشابات وغيرها من اجتماعات فرعية – (المجله)

نحصل عليها بواسطة الركب المنحنية في الصلاة لأجل كل من نهتم بهم فنحن نعرف أنهم بدون الرب يسوع المسيح هم هالكون، وسيذهبون إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته.

إن الله يستخدم مدارس الأحد كوكيل أمين له في هذا العالم. ولا شك فيه أن كثرة الشر أمر رهيب في تأثيره على المجتمع. ومن عدة سنوات أعلن أحدهم أن حوالي (٢٠٠) شاب مجرم وقفوا أمام المحاكم، لم يحضر واحد منهم مدارس الأحد. ويجب أن نكون واضحين مع أنفسنا، فإن هذا ليس بالقطع هو السبب الوحيد لإثم هؤلاء الصغار. ولكن لاشك في أن مدارس الأحد تعطي مبادئ أدبية حافظة وهامة في هذا الجيل.

إن لمدارس الأحد قيمة عظيمة ودور فعال لكل من الاجتماعات المحلية للقديسين، والعائلات التي لم تعرف بشارة الإنجيل بعد، فهناك العديد من العائلات التي ليس لها اهتمام بالأمور الروحية، ولا يجتمعون مع المؤمنين، ورغم ذلك يسمحون لأولادهم بالذهاب إلى مدارس الأحد ليتعلموا "مبادئ تعليمية". وهذا يمكن أن يكون بابًا مفتوحًا لتقديم الإنجيل ككلمة الله التي تدخل هذه البيوت من خلال النبذ التبشيرية، والمطبوعات الروحية، والآيات المحفوظة لدى الأولاد. والله يستخدم هذه الحلقات كسلسلة تؤدي إلى الخلاص ليعلن بها أشواقه لبركة ليس الأولاد فحسب، بل وعائلاتهم أيضًا. كما وأن الترانيم والتسابيح التي يتعلمها الأولاد في مدارس الأحد تُغرس في نفوسهم وقلوبهم بعمق، ولا تُمحى مع الزمن. كما وأن الله يستخدم كلمته المزروعة لذات الغرض. فهو مهتم بالحصاد.

- مجال التدريب:

كما وأن مدارس الأحد تغذي الخدمات الكنسية الأخرى مثل اجتماع السيدات، والفرص التبشيرية، والمخيمات، وفرص دراسة الكتاب المقدس، إن مدارس الأحد هي في الغالب الاتصال الأول للنفوس مع المسيح، وهو يتزايد مع تقدمهم في العمر.

وكل من خدمة التبشير للنفوس الهالكة، وتدريب المؤمنين، يمكن لهذا وذاك أن يتحققا بشكل كبير في مدارس الأحد (والاجتماعات الفرعية المؤثرة) قال الرب يسوع «دعوا الأولاد يأتون إلي». وهو يُسر بأن يرى الفرح والحماس في الصغار بواسطة نور كلمته. وعندما تكون الدروس الكتابية متناسبة مع كل سن في مجموعات تتعلمها، فإن القصص الثمينة والشخصيات... الخ من كلا العهدين سوف تترسخ بعمق في أذهان السامعين.

إن مدارس الأحد تمثل تحديًا للمعلمين الذين يغرسون كلمة الله في النفوس. إن استحضار حقائق عظمى بغرض أن يفهمها السامعون لهو أمر يتطلب دراسة جادة لكلمة الله في روح الصلاة،

مع التركيز باجتهاد ولتقديم كلمة الله بشكل مؤثر. نحن وكلاء على الوقت الذي أعطانا إياه الله وساعة مدارس الأحد تستحق منا أفضل ما في طاقاتنا؛ فالله يريد لحقه الإلهي أن ينتقل ببساطة ووضوح إلى عقول وقلوب الصغار والكبار معًا (نح٨: ١-٨ ؛ إش٢٩: ٩، ١٠؛ ١بط٢: ٢). «أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. أَمْرٌ عَلَى أَمْرٍ. قَرْضٌ عَلَى قَرْضٍ.». ولا يمكننا أن نعلم حقائق أصعب وأثقل من كلمة الله، مالم يكن لدى السامعين أولاً القاعد الأساسية.

- مكان للصداقة:

إن لله اهتمامًا خاصًا ومحبة متميزة لكل من تعرفوا بابنه الحبيب كمخلصهم، وهو يريد أن معرفتنا لأبنه، ومحبتنا له تزداد وتتعمق (مز١٦: ٣؛ يو١٣: ١؛ أف٤: ١٢- ١٤). ولعل أول وأميز مكان لهذا هو البيت حيث يربي الوالدان التقيان أولادهما، ولكنه يريد أيضًا من شعبه أن يعرفوا أن هناك بيتًا روحيًا هو بيت الله «وبيته نحن». حيث العديد من المؤمنين الذين يحبون ربنا يسوع ويريدون أن يعرفوه بشكل أعمق.

مدارس الأحد تقدم الفرصة لمشاركة اختبارات الحياة بأسلوب متميز لا يمكن أن تتيحه الفرص العادية بنفس الأسلوب فإن هذا الجو غير الروتيني يربط الأجيال معًا، كما تفعل بعض الأساسيات وغالبًا فإن مدارس الأحد تقدم أول فرصة لتكوين صداقات بين الأولاد بعضهم مع بعض خارج المنزل. وهذا وضع صحي أن يكون أول أصدقاء للأولاد من ذات الخلفية الروحية.

وفي مدارس الأحد (وبعد انتهاء الخدمة) هناك فرصة متاحة للحديث والتفاعل بين بعضهم البعض، فيتعلمون شيئًا مستقرًا في عالم غير مستقر، ويدركون أن هناك من يعتني بهم.

وأن الأخرى، وهذا يؤدي إلى النمو، وربما يفتح مجالات أخرى، تحتاج إلى المزيد من الرعاية والاهتمام الروحي.

الكلمة الثالثة فوق الصليب

تأملات في إيمان اللص ورد المخلص

(لو٢٣: ٣٩- ٤٣)

أشرنا في حلقة سابقة إلى أن إيمان ذلك اللص الذي تاب وهو معلق على الصليب إلى جوار الرب يسوع هو إيمان عجيب، ربما لم يرتق إيمان منذ بدء الخليقة نظيره. ويشتمل هذا الإيمان العجيب على سبعة أمور مجيدة كالآتي...

أولاً: لقد آمن ذلك اللص بالخلود، وأن هناك بعد الموت وجود. وإلا فما الداعي لأن يدعو زميله إلى خوف الله؟ ما فائدة خوف الله لشخص سيودع الحياة بعد ساعات، إذا كان الموت هو نهاية كل شيء؟ وإذ تضمن إيمان ذلك اللص هذا العنصر، فإنه لم يطلب الخلاص من آلامه الجسدية الحالية، بل طلب أن يذكره المسيح في يومٍ قادم.

ثانيًا: آمن اللص أيضًا برحمة الله العجيبة، ولهذا فقد اعترف وأقر بذنبه العظيم. عند البشر يعتبر الاعتراف هو سيد الأدلة، فيحاول الجاني قدر استطاعته أن يتجنب الاعتراف. أما عند الله فالإقرار بالذنب هو خطوة لابد منها للحصول على الغفران، وذلك لأن البديل الكريم دفع الحساب عن كل تائب مؤمن. قال الحكيم «مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ» (أم٢٨: ١٣).

ثالثًا: أقر ذلك اللص ببر المسيح وبكمال ناسوته الفريد. والجو الذي فيه تم ذلك الإقرار ملفت للنظر، فعندما تداعى إيمان الرسل تشامخ إيمان اللص! وعندما أجمعت الأمة أن يسوع مستوجب الموت، أعلن ذلك البطل أن المسيح لم يفعل شيئًا ليس في محله!

رابعًا: اعترف اللص أيضًا بلاهوت المسيح وبربوبيته. لقد سمع تهكمات رؤساء الكهنة «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ» (مت٢٧: ٤٠) والمسيح لم يرُد على تعييرهم، ولم ينزل. لكن ذلك اللص بالإيمان – لا بما تراه الأعين – رأى اللاهوت في ذلك المصلوب الأوسط.

خامسًا: اعترف اللص بأن يسوع هو المخلص، فقال له "اذكرني". دون أن يحدد له الطريقة التي بها يذكره، واثقًا في صلاح المسيح. وقديمًا نسى رئيس السقاة يوسف عندما قال له اذكرني، أما يوسف الحقيقي فلم ينس قط مسكينًا استغاث به!

سادسًا: اعترف اللص بأن ذلك المصلوب إلى جواره هو الملك. كما عرف أيضًا أن ملكوتًا. فمع أنه كان مُعلقًا على صليب العار، لا مُكلّلاً بتيجان المُلك وأكاليل الفَخار.ومع انه كان معتبرًا

كأنه واحد من الأثمة، لا مُحاطًا بحاشية من الوزراء، أو حتى من العبيد والخدم، لكنه رغم ذلك رأى فيه بالإيمان ملك اليهود.

سابعًا: آمن بمجيئه الثاني عندما قال له «اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». فلقد عرف ذلك اللص أكثر من بعض دكاترة اللاهوت الذين لا يعرفون سوى ملكوت المسيح الروحي الحاضر. لقد تعلم من روح الله أن المسيح سيأتي ثانية ليؤسس مُلكه. أو كما قال المسيح عن نفسه إنه "سافر... ليأخذ لنفسه مُلكًا ويرجع". وها ذلك اللص يقول للرب «اذْكُرْنِي يَارَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ».

هذا هو إيمان ذلك اللص. وما أروعه إيمانًا! فماذا كانت إجابة الرب عليه؟ أو بالحري ماذا كان تجاوب النعمة الغنية مع هذا الإيمان العظيم؟ لقد كان التجاوب رائعًا كذلك، إذ أعطاه الرب أكثر جدًا مما طلب أو افتكر«أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ» (أف٣: ٢٠)، فكانت إجابة الرب عليه «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ».

«الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ» .... يا للتأكيد!

«إِنَّكَ الْيَوْمَ» .... يا للسرعة!

«تَكُونُ مَعِي» ..... يا للرفعة!

«فِي الْفِرْدَوْسِ» ..... يا للمجد!

لقد ترجى ذلك اللص الخير في يوم عتيد بعيد. لكن المسيح قال له "اليوم"؛ بل في نفس لحظة الرقاد هنا سيكون مع المسيح في المجد هناك.

ولقد طلب اللص نصيبًا في ملكوت أرضي، فأعطاه الرب نصيبًا في فردوس سماوي! ذلك المكان الرائع، حيث الجمال والسلام والمجد.

ولقد طلب اللص أن يذكره المسيح، فأجابه الرب بأنه لن يذكره فقط، بل سيكون معه، سيكون في رفقته. قال أحدهم إن واحدًا من المصلوبين الثلاثة مات، ومات بلا رجاء. أما الآخران، فأحدهما وهو ابن الله، يسوع البار، والثاني وهو لص أثيم من الفجار، فقد أخذا موعد لقاء في السماء!!

وكلمات المسيح هنا للص تُعتبر أول إعلان في الكتاب المقدس على أن أرواح القديسين تذهب فور الرقاد إلى وجود حقيقي وشعور كامل في جو البركة مع المسيح. لقد اخترع البعض هرطقة رقاد النفس التي بنوها على كلمات سليمان «أَمَّا الْمَوْتَى فَلاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا» (جا٩: ٥) والبعض الآخر اخترع ما هو أشر، أعني به خرافة المطهر الذي يُعذَب فيه المؤمن ليؤهل للسماء!

والواقع إنه لو كان هناك إنسان أحوج إلى المطهر من غيره فهو ذلك اللص. فكون اللص لم يذهب إلى هذا المطهر المزعوم فهذا يدل على أن هذا الفكر هو محض خرافة من خرافات العقل البشري السخيف. إن كلمات المسيح لهذا اللص هنا ينفي تمامًا هاتين الخرافتين.

وهناك أيضًا فكر لدى البعض عن شيء اسمه "اللبوس". والكتاب المقدس لا يكلمنا سوى عن الهاوية في العذاب لمن رفض خلاص المسيح المجاني، والفردوس لكل من قبله حتى ولو كان مثل هذا اللص الجاني، الذي تاب وآمن في آخر لحظات عمره. نعم فهذا اللص لا ذهب إلى المطهر ولا إلى اللبوس، بل إلى الفردوس.

والمسيح أيضًا لم يذهب إلى الجحيم كما يعلم البعض، بل إلى الفردوس، وقبيل موته قال لبيه «يَا أَبَتَاهُ، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي» (لو٢٣: ٤٦)

يالروعة النعمة؛ فبينما الإنسان يطرد مسيح الله من الأرض قاتلاً إياه، فإن المسيح يقبل لصًا قاتلاً في فردوس الله. لقد كان عجيبًا أن يغمض لعازر المسكين عينيه هنا على الأرض وهو وسط الأوحال والمزبلة ليجد نفسه في حضن إبراهيم، لكن أعجب منه أن يغمض ذلك القاتل عينيه فوق الصليب ليجد نفسه في فردوس الله مع مسيح الله!

ولكم تعجب الملائكة في ذلك اليوم عندما شاهدوا اللص يدخل إلى الفردوس بعد المسيح مباشرة. وكأن المسيح قال لهم: لا تغلقوا الباب، ورائي شخص قادم. وكم كانت دهشتهم إذ كان هذا الشخص لصًا ليس له أي رصيد من الأعمال الصالحة. وكان المسيح يرد على دهشة الملائكة في ذلك اليوم بالقول: هذا مجرد عينة لكثيرون سيأتون من بعده. نعم يا أخي العزيز فهذا هو مجد النعمة. وما السماء إلا مكان لخطاة بحسب الطبيعة غسلهم دم المسيح، وطهر الإيمان قلوبهم وضمائرهم. وهذا كله مقدم للجميع، لكل من يريد، بالنعمة المجانية وحدها.

«الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ» هذه هي السماء التي تنتظرنا يا أخي العزيز. فليست السماء مكانًا شوارعه ذهبية، وأبوابه لؤلئية، وأنواره لا تغيب. فمع أن هذا كله صحيح، لكن السماء بغير المسيح لا تكون سماء. إن السماء هي الوجود مع المسيح، وذلك أفضل جدًا. إن جمال السماء ومتعتها ليس أننا سنخلص من متاعب الحياة وآلام الزمان الحاضر، بل أننا سنتمتع بالمسيح ونكون معه بلا افتراق.

ثالثًا: معاينة مجد الله:

وفي الغرفة الأولى – الأقداس – يوجد المزيد من القطع الرمزية بخلاف الألواح المغشاة بالذهب، والأغطية الأربعة للسقف والسجف في مدخل القدس، وما بين القدس وقدس الأقداس. ونحن نرى أمجاد المسيح ممثلة في هذه الأشياء كما يلي:

❖ مائدة خبز الوجوه (خر٢٥: ٢٣– ٣٠):

ماذا قال المسيح عن نفسه باعتباره الخبز في (يو٦: ٣٥)؟ .....

.....

❖ المنارة الذهبية (خر٢٥: ٣١– ٤٠)

أي نوع من النور ذلك الذي أشرق به المسيح في قلوبنا بحسب (٢كو٤: ٦)؟ .....

.....

❖ أغطية المسكن (خر٢٦: ١– ١٤):

هذه الأغطية الأربعة ترينا الأمجاد المتنوعة للرب يسوع المسيح. تأمل فيها وأنت تقرأ أمجاد المسيح بحسب (عب١: ١– ٣) حاول أيضًا أن تربط بين هذه الأغطية الأربعة وبين المسيح بحسب ما يعلنه كل إنجيل من البشائر الأربعة .....

.....

❖ الألواح والعوارض! (خر٢٦: ١٥– ٣٠)

وكما كانت هذه الألواح تقف معًا وقد ارتبطت بتجويفات وقواعد من الفضة هكذا يقف المؤمنون اليوم في سلام على أساس فداء المسيح (إذ أن الفضة تشير إلى الفداء). ماذا يقول (أف١: ٤– ٧) عن هذا المقام المضمون والمركز المحفوظ الذي للمؤمنين الآن؟ .....

.....

.....

رابعًا: تقدير قداسة الله:

إن اقترابنا إلى محضر الله لابد وأن يكون في صورة توافق قداسته، وهذا القرب قد تحقق لنا بواسطة عمل المسيح الكامل، ونحن نرى اقترابنا إلى الله ممثلاً بثلاثة أشياء في المسكن

١- الدار الخارجية: (حيث ذبائح الكهنة) – (خر٢٧: ٩– ١٩) وهنا نرى الدخول إلى دائرة التمتع بالخلاص الأبدي (يو١٤: ٦)

٢- القدس: (حيث كان الكهنة يخدمون يوميًا) – (عب٩: ١، ٢) وفيه نرى الدخول إلى دائرة التمتع العملي بالمسيح كل يوم (يو١: ١٤)

٣- قدس الأقداس: (وكان يدخل إليه رئيس الكهنة فقط، ومرة واحدة كل عام مع الدم والبخور في يوم الكفارة – لا١٦) – (عب٩: ٣– ١٤). وفيه نرى سجودنا، والذي نمارسه نحن الآن في كل وقت وليس مرة واحدة في السنة (عب١٠: ١٩– ٢٢).

❖ وفي داخل قدس الأقداس نرى ثلاثة أسياء:

١- تابوت العهد: (صندوق صغير مذهب يمثل لنا أمجاد المسيح الكاملة) – (كو٢: ٩، ١٠).

٢- كرسي الرحمة: على غطاء التابوت، وهو يكلمنا عن رضى الله الكامل عن كفارة المسيح عن الخطية (رو٣: ٢٤– ٢٦)

٣- الكروبيم المغشى بالذهب: والذي على كرسي الرحمة فوق التابوت، ويكلمنا عن أن كل شيء يجب أن يكون متوافقًا مع قداسة الله.

أسئلة للمراجعة: أكمل ....

١- كانت هناك حجرتان في المسكن قديمًا هما : ..... و ..... وفيهما كان الكهنة يقيمون يوميًا للخدمة، بالإضافة إلى ..... والتي كان يدخلها فقط ..... وذلك ..... في السنة.

٢- ويوجد بالغرفة الأولى ثلاثة أشياء هي ..... و ..... و .....

٣- وفي الغرفة الثانية كان يوجد ..... المغطى بـ ..... وعليه .....

٤- وقد كان يفصل بين هاتين الغرفتين ..... والذي كان يحجب الإنسان الخاطئ عن الله القدوس. وعندما مات المسيح فإن هذا ..... قد ..... إلى ..... في إشارة إلى فتح الطريق باستمرار إلى الأقداس السماوية.

٥- كان رئيس الكهنة قديمًا يدخل إلى ..... بدم الذبيحة الحيوانية. والمسيح الآن هو ..... وقد كانت ذبيحته كافية لكي ..... الخطية إلى الأبد.

وادي الجباب الممتلئة:

الانفصال والسجود[1]

ثانيًا: من كتب العهد الجديد

٣- فيلادلقيا.. مثال الإنفصال والسجود الحقيقي (عب١٣: ٣)

❖ في (رؤ٢، ٣) صورة لما هو كائن في رسائل إلى سبع كنائس تلخص التاريخ النبوي للمسيحية. الثلاث كنائس الأولى على الترتيب: أفسس وسميرنا وبرغامس تمثل أدوارًا تاريخية بدأت وانتهت. في حين تمثل الأربعة الأخيرة أدوارًا بدأت وتستمر إلى مجيء الرب، وهي: ساردس وثياتيرا؛ ويمثلان نظامين، وفيلادلفيا ولاودكية؛ وتمثل كل منهما حالة أدبية.

فيلادلفيا:

❖ تمثل مجموعة كانت لها إمتيازاتها ومناصبها الدينية، وقد شعروا بروح الله أن هناك شيئًا ما خطأ، وبالرجوع إلى كلمة الله شعروا بأن اجتماعاتهم ليست بحسب المكتوب، وبدأوا في الانفصال عن الكنائس، ويعملون ما هو مكتوب في الكتاب المقدس ولا يمارس في كنائسهم وغرضهم مجد الله في العودة إلى السبل القديمة (إر٦: ١٦) وبنبش الآبار التي طمها الفلسطينيون (تك٢٦). اجتمعوا في بيوت مجموعات قليلة في أماكن متفرقة في أوروبا بعمل روح الله ولم يكن يعرف بعضهم بعضًا في البداية. اجتمعوا ثلاثة أو أربعة، وكان المميز لهم أن أساس وحدتهم ليس طائفيًا بل هو المسيح نفسه. واهتدوا بعمل روح الله إلى كسر الخبز بحسب كلمة الله للمرة الأولى منذ قرون عدة، وقد جمعهم الله ليعملوا ذات الشيء في نفس التوقيت – نفس اليوم والتاريخ – في أكثر من مكان في أوروبا لجماعات لم تكن حتي ذلك الحين يعرف أحدها الآخر!! وهذا هو عمل الله للنهضة (كما سنرى بمشيئة الرب في الأعداد القادمة بأكثر تفصيل). ولعل أبرز مثال لذلك ما سبق ورأيناه في النهضة أيام زربابل كما رأينا في عدد سابق.

❖ "القدوس": في انفصال عن كل ما لا يوافق قداسته سلكوا، وبالحق عاشوا ولم يَرد أي توبيخ لهذه الكنيسة التي كان الباب مفتوح أمامها للفهم والاستيعاب لكلمة الله، حقًا الفاهمون يفهمون. ويضيئون أيضًا!! (دا١٢)؛ وحيث روح الرب كانت هناك حرية البحث في المكتوب عن المسيح. ورغمًا عن القوة اليسيرة لكنهم ارتموا على المسيح

---

[1] أهم ما قيل في اليوم الروحي الأول (الفرصة المسائية) للشباب بالاسكندرية وضواحيها – يناير ١٩٩٦.

وإرتكنوا عليه ليعطيهم فهمًا في كل شيء. ورغمًا عن ضعف أنفسهم وإنهم إنما يمثلون "بقية صغيرة" إلا إن هذا لم يحرمهم من بركة السجود، والتمسك الحرفي بكلمة الله، والأمانة التي ميزتهم. رأينا في (عز ٣) رجعوا. وفي (عز٤) أتى قوم ليبنوا معهم فقالوا لهم لا: ليس لنا ولكم أن نبني. وهذه كانت أمانة أولئك الراجعين من السبي.

- ❖ من هذا كله نرى أن أيام الضعف لا تمنع الأمانة. بل على العكس، إنها الخلفية القاتمة التي تظهر الأمين «لكي يكون المزكون ظاهرون بينكم» .
- ❖ كانوا يشعرون بالضعف في ذواتهم مما قادهم لأن يرتموا على الرب، وهذا بخلاف الاستضعاف حيث المشغولية بالذات وتصبح الأمور عند المرء سيان: يعيش بالأمانة أو لا يعيش. وهكذا.
- ❖ «حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي.... أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ» عندما فكر إبراهيم في الرب، كان الرب يفكر في بركة عبده «وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ» وهنا يقول له «ويعرفون إني أنا أحببتك»!! أنت تعاني من حمل عار المسيح وتصبر. هكذا المسيح أيضًا في " زمان صبره" فليكتف قلبك برضاء المسيح عليك الآن، ومديحه العلني لك في المستقبل القريب جدًا!!!
- ❖ الفيلادلفي مرتبط بالمسيح في كل شيء، وفي كل مكان هنا وفي المستقبل.
- ❖ سأحفظك من ساعة التجربة، ليس أن يجتاز فيها والرجل يحفظه، بل أن لا يعبر فيها أصلاً. ثم يأتي الوعد للمرة الأولى من بين أربع مرات في سفر الرؤيا « أَنَا آتِي سَرِيعًا »ليخص به الرب مشجعًا الأمناء الفيلادلفيين.
- ❖ تمسك بما عندك. إلى أن أجيء!! أمسك في الرب إلى أن يجيء. هل بدأت حسنًا؟ احترس لئلا تفشل في الاستمرار كذلك للنهاية «انْظُرُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ نُضَيِّعَ مَا عَمِلْنَاهُ، بَلْ نَنَالَ أَجْرًا تَامًّا» (٢يو٨) لئلا يأخذ أحد إكليلك. إذا ضاع الحق فُقد الإكليل، وإنها خسارة لا تعوض!!.
- ❖ سباعية ميزة الفيلادلفي وأسره قلب الرب:

١- فيلادلفيا ... محبة أخوية. وقد ورد هذا التعبير تسع مرات في كل العهد الجديد.

٢- القدوس الحق....عرف الذي من البدء.

٣- القوة اليسيرة.....وهي خير من الإدعاء الفارغ بالقوة.

٤- حفظت كلمتي.....كلمة الله.

٥- لم تنكر إسمي.....لم يتنكر عمليًا لمطاليب اسمه في بيته

٦- حفظت كلمة صبري.....صبر المسيح

٧- مكانه في الخارج الآن....ومستقبليًا لن يعود يخرج إلى خارج.

- والرب يشجعه في سباعية أخرى جميلة:

١- أنا عارف أعمالك: الناس قد لا تعرف لكن يعزيك أن الله يعرف، عندما كسرت مريم القارورة الكل لامها. لكن كان للرب رأي مختلف.

٢- جعلت أمامك بابًا مفتوحًا: وسط كثيرون حرموا من نعمة الفهم الصحيح لكلمة الله

٣- تشجيعه (ع٩): هاأنذا أجعل الذين من مجمع الشيطان. يأتون ويسجدون أمام رجليك.

٤- يعرفون إني أنا أحببتك: محبة خصوصية من الرب للأمناء (إبراهم. مريم من بيت عنيا..).

٥- سأحفظك: من ساعة التجربة.

٦- وعده: ها أنا آتي سريعًا.

٧- الوعد للغالب: عمودًا. أكتب عليهم اسمي . اسمي الجديد. (ع١٢).

هذا كله امتياز غني لو عشنا بالانفصال الحقيقي دون فريسية في أرواحنا، لكن باتضاع نقدم السجود بغرض إشباع قلبه الكريم، فيا ليت الفرصة القليلة المتبقية قبيل مجيء الرب لا تفلت من بين أيدينا دون أن نكون قد عشنا فيلادلفيين حقيقيين أمناء قلبًا وقالبًا.

تأملات هادئة بقلم: ل. م. جرانت

من هو الإنسان؟

إذا نحينا الملائكة فإن الإنسان هو في قمة ترتيب خليقة الله. فالله يحبه، وهو بمقدوره أن يتجاوب مع هذه المحبة، فهو بالإضافة إلى تكوينه من الجسد، والنفس، فإن هناك الروح أيضا، وهو في ذلك على شبه الله الذي هو روح، وهو أبو الأرواح (عب١٢: ٩). الحالة والوضع المميز هو له في خليقة الله كما يؤكد الله نفسه في (تك١: ٢٦) عندما قال «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا».

والآن دعنا نتأمل الخليقة (أو البانوراما) التي كشفت عن نفسها أمام عيني داود المرنم عندما تأمل في عظمة السماء المتلألئة (مز٨) وسواء كان تأمله هذا وقت أن كان صبيًا وراعيًا بسيطًا؛ أو وهو ملك لإسرائيل؛ ليس هذا هو المهم بفطنة مفكرة كان يتأمل طويلاً المرة تلو الأخرى في السماوات العجيبة «القمر والنجوم التي كونتها». وإذ كان يعيش قبل قرون من اكتشاف نظام الكواكب واستيعاب شيء عما فيه، فقد كان فضوله كبيرًا. وإزاء ما رأى من عجائب عظيمة بلا عدد تساءل في نفسه: أيهتم الله بي أنا؛ النقطة الحقيرة الصغيرة في هذا الكون الفسيح؟ أوليس هذا سؤالنا نحن أيضًا!! لكننا نعلم أن هذا الكوكب الصغير الذي يبدو كنقطة في محيط الكون الفسيح، هو مسكن الإنسان، ومركز مشورات الخالق واهتمامه!

وفي (مز٨) يرى داود بعين النبوة أيام تلك المسيا؛ والتي تصورها جنة آدم قبل السقوط؛ عندما يأتي الرب يسوع آدم الأخير بالجنة الحقيقية على الأرض. وأكثر من ذلك فهو نفسه الوارث لكل شيء، ويأخذ الملك الذي له على الجميع، ويملك الملك الألفي على الأرض (انظر مز٢، ٧٢).

وإذا نظرنا إلى سؤال داود "من هو الإنسان؟" بنظرة أخرى؛ نجد جوابًا آخر في (عب٢)، حيث يقول «أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ..... وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ.... مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ.. نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ».

إن للرب يسوع الحق الكامل في أن توضع كل الأشياء تحت قدميه في يوم مجده العتيد؛ ذاك الذي هو الآن عن يمين العظمة في الأعالي. نعم إنسان في المجد!! يالها من حقيقة مدهشة، بل وعجيبة الأعاجيب كلها، فإننا هناك فيه!! (كو٣: ١، ٤)